

# معالی الشیخ سعد بن ناصر الشتری، شرح کتابا علم من صحیح البخاری الدرس 1

سعد الشتری

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فلعلی باذن الله عز وجل في هذه الدورة المباركة اشرح كتاب العلم من صحيح امام البخاري رحمة الله تعالى - [00:00:02](#)

اورد المؤلف في اول هذا الكتاب بابا فضل العلم واستدل عليه بقول الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. والله بما تعلمون خبیر فان رفع درجة العلماء لوجود صفة العلم عندهم دليل على فضل هذا - [00:00:23](#) علما والرفع يکون باعلاء درجاتهم في الاخرة او برفع درجتهم بالنسبة الدين او بجعلهم اکرم من غيرهم. كما قال تعالى ان اکرمکم عند الله اتقاکم وهکذا يرفع درجاتهم وثوابهم على اعمالهم فان اهل العلم يتمکنون من - [00:00:50](#)

احسان النية وقصد الله جل وعلا في اعمالهم واستدل عليه بقوله صلی الله قوله عز وجل وقل رب زدني علما فانه ارشد الى ان يطلب من الله جل وعلا زيادة العلم. فهذا دليل على فضل العلم - [00:01:19](#)

ولذا طلب الاذدياد منه ودرجة العلماء تأتي بعد درجة الانبياء. ولذا ورد في الخبر العلماء ورثة الانبياء وجاء في النصوص تفضیل العلم كما قال النبي صلی الله عليه وسلم في بيان فضل العلماء - [00:01:43](#) وفضل العلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. وهکذا في قول النبي صلی الله عليه وسلم خير خيرکم من تعلم القرآن وعلمه. فان تعلم القرآن كما يشمل الفاظه يشمل احكامه - [00:02:13](#)

وورد في السنن فضل العالم على العابد كفضله على ادناکم وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة بدر على سائر الكواكب ثم اورد المؤلف حديث ابی هریرة رضی الله عنہ قال بينما النبي صلی الله عليه وسلم - [00:02:33](#)

في مجلس يحدث القوم جاءه اعرابی فقال متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلی الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فکرہ وقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضی حدیثه قال این السائل او این اراد السائل عن الساعة - [00:02:58](#) قال ها انا يا رسول الله قال اذا ظلیعت الامانة فانتظر الساعة. قال كيف اظلاعتها؟ قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة هذا الحديث الذي ذکرہ المؤلف هنا استدل به المؤلف على - [00:03:23](#)

بابی او عنون له المؤلف بقوله باب من سئل علما وهو مشتغل في حدیثه فاتم الحديث ثم ما اجاب السائل وذلك ان النبي صلی الله عليه وسلم اخر جواب السائل الى ان قضی حدیثه. وهذا فيه - [00:03:50](#)

على ان من حدث بحدیث لا ينبغي مقاطعته بالسؤال وانما ينتظر حتى يکمل حدیث ومن ثم یسأل ولا یقطع کلامه وقوله في هذا الخبر اذا وسد الامر الى غير اهله اي انه اذا - [00:04:14](#)

وکل بالولايات سواء كانت عامة او خاصة من ليس مؤهل لذلك العمل وتلك الامانة فانه حينئذ تضییع الامانات وبالتالي آ تقوم الساعة وهذا یدل على ان الجهل سیكون غالبا وان اهل - [00:04:42](#)

حق على ظعف اه في امورهم. وفي هذا استحباب اه ان لا یسأل المتعلم والعالم ما دام مشتغلا بحدیث او غيره وفي هذا الحديث الرفق بالمتعلم وان كان قد بدر منه خطأ في سؤاله او كان عنده - [00:05:12](#)

ولذا لم یوبخ النبي صلی الله عليه وسلم هذا السائل على سؤاله وفي هذا الحديث تعليم السائل والمتعلم وفي هذا الحديث انه یحسن

ان يراجع العلماء عند عدم فهم المسائل - 00:05:37

قال افعلننا النبي صلى الله عليه وسلم في سفرناها فادركتنا وقد ارهقتنا الصلاة. ونحن - 00:06:02

نتوضاً فجعل فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادي باعلى صوته ويل للعقاب من النار مرتين او ثلاثة وهذا الحديث عنون له المؤلف بقوله  
باب من رفع صوته بالعلم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم نادى - 00:06:34

با على صوته فقال ويل للاعقاب من آن النار والمراد بالاعقاب ما يكون في مؤخرة القدم وفي هذا وجوب غسل الاعقاب وفي الوضوء  
وانه لا يجوز للانسان ان يتركها. وفي دلالة على ان من - 00:07:01

من لم يغسل العقب في وضوئه لم يصح ذلك الوضوء وفي هذا الحديث جواز ان يتفرق اهل الرفقة الواحدة في لتحقيق غرض يريدونه وفي هذا اه الحديث قوله وقد ارهقتنا الصلاة يعني قارب وقتها قارب - 00:07:28

وقت الصلاة وبعدهم يقول بأنهم يعني انهم اخروا قليلا انتظارا للنبي صلى الله عليه عليه وسلم وفي هذا الحديث من الفوائد ان اهـ العالم يؤكد على اصحابه اذا رأى لهم مخالفة لشيء من آآالاحكام الشرعية. ولهذا انكر النبي صلى الله عليه عليه وسلم - 00:07:56

لم عليهم ترك اعقابهم في الوضوء وفي هذا الحديث ايضا دالة على انه لا يجوز الاقتصر على المسح اه في اه لا يجوز ساروا على المسح للارجل في الوضوء بل يجب ان يكون هناك غسل للقدمين في اثناء - 00:08:33

وبالتالي تغسل اه الاعقاب وفي هذا الحديث دلالة على ان العبد قد يعاقب بعض بذنه فانه لم يجعل الويل الا للاعقاب. لكونها محل اه ترك الواجب الشرعي وفي هذا دلالة على وجوب استيعاب غسل الرجلين وان المسح غير كاف وانه يكتفى بالغسل للقدمين بدون -

00:08:58

دون حاجة للمسح. ولذا عنون المؤلف على هذا اه الحديث في كتاب الطهارة فقال باب غسل الرجلين ولا يمسح على القدمين وفي  
هذا الحديث وجوب تعميم الاعضاء في الوضوء بالغسل وانه لا يجوز ترك - 00:09:33

جزء منها وفي هذا الحديث رفع الصوت بالعلم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هنا. وفيه دلالة على مشروعية الجاهل وارشاده  
وفي هذا الحديث دلالة على ان العذاب يقع يوم القيمة على الجسد - 00:10:05

استدل بهذا الخبر على جواز رفع الصوت في المناقضة بالعلم على الا يكون ذلك على سبيل التعليل والترفع على المقابل والمناظر وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد تكرار آآ الفائدة والنصيحة - 31:10:00

للتأكيد عليها وللمبالغة في إيصالها إلى الناس. ولذا قال المؤلف وعنون المؤلف على هذا الخبر فيما يأتي فقال باب من اعاد الحديث  
ثلاثاً ليفهم وفي هذا الحديث ايضاً جواز تأخير الصلاة عن اول وقتها خصوصاً اذا كان لذلك ثمرة - 00:10:59

وفيه من الفوائد ان الاولى انتظار الایمان بالصلوة ولو تأخر يسيرا ما لم يشق على مومين وفي هذا الحديث انكار صاحب الولاية على افراد الناس ما تركوه من العمل بالاحکام آآ الشرعية - 00:11:31

ثم اورد المؤلف حديث ابن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق فيما يرويه عن ربه في لفظ قال  
ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم - 00:11:58

فحدثوني ما هي؟ فوق الناس في اشجار البوادي اذن نعبد الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة - 00:12:27

فاستحبثت ثم قالوا حدثنا يا رسول الله ما هي؟ قال هي النخلة - 00:12:50

اورد المؤلف هذا الخبر مرات عديدة في تسع او ثمانى مرات في الصحيح اولها عنونه بقوله باب قول المحدث حدثنا او اخبرنا وابنائنا وذلك انه قال لهم في هذا الخبر قالوا له حدثنا ما هي؟ وسألهم فقال حدثوني - 00:13:12

ما هي؟ فهذا فيه دلالة على التعريف بهذا الخبر وإن التحديد لابد فيه من النطق ولذا كانت هذه اللفظة حدثنا يراد بها ما الشيخ فان

رواية التلميذ عن شيخه تكون على اربعة انواع - 00:13:43

النوع الاول قراءة الشيخ بحيث يكون المروي عنه الشيخ يتكلم ويخبر بالحدث بالحديث وتلاميذه يسمعون منه والنوع الثاني العرض يعني نوع القراءة على الشيخ بحيث يقرأ الانسان والشيخ يسمع فيجيذه - 00:14:09

فالنوع الاول يقال فيه حدثنا بالاتفاق واما النوع الثاني فوقع فيه اختلاف هل يقال فيه حدثنا؟ او لا يقال فيه الا اخبرنا ظاهر كلام المؤلف انه يقتصر بلفظة حدثنا على قراءة الشيخ - 00:14:39

انه لا يقال في القراءة على الشيخ حدثنا وانما يقال اخبرنا او انبأنا وقد اخرج المؤلف هذا الحديث ايضا في اه كتاب البيوع وآخرجه المؤلف في كتاب العلم في مواطن وآخرجه في كتاب البيوع في باب بيع الجمار - 00:15:03

واكله وآخرجه ايضا في كتاب آآ الاطعمة وآخرجه في باب لا يستحينا من الحق في كتاب الادب وآخرجه ايضا في التفسير في تفسير سورة اه ابراهيم او الرعد هذا الحديث عظيم في فوائد كثيرة فمن الفوائد التي تؤخذ من هذا الخبر - 00:15:38

وجواز اطلاق حدثنا في قراءة الشيخ قال طائفة بان لفظة حدثنا ايظا تقال في القراءة على الشيخ وهناك طائفة لم يفرقوا بين لفظ التحديث ولفظ الاخبار قالوا لانه ورد مثل ذلك في ايات القرآن في مثل قوله تعالى يومئذ تحدث اخباره - 00:16:14

ها وقد نبأنا الله من اخباركم. وفي الحديث الا اخبركم بخير دور الانصار وقال في هذا الحديث فحدثوني ما هو؟ وقال اه في هذا الخبر ايضا انهم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله - 00:16:57

هناك مذاهب للعلماء في هذه المسألة فمنهم من لا يفرق ويحيى اطلاق لفظة حدثنا على اه جميع المرتبتين ومنهم من لا يحيى الا بذكر قيد. كما لو قال حدثنا قراءة - 00:17:23

عليه وفي هذا الحديث التعليم بواسطة القاء المسألة ليكون ذلك سببا في حضور اذهان وفي الحديث ظرب الامثال عند التعليم وفي الحديث توقير الاكابر فان ابن عمر ترك الحديث في ذلك من اجل مراعاة - 00:17:44

الاكابر وفي هذا الحديث فضل النخلة وكثرة خيرها ودوم ظلها وطيب ثمرتها وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد ان النخل من انواع الشجر وفي هذا الحديث اه بيان فضل المسلم عظم نفعه للناس - 00:18:16

وفي هذا الحديث الترغيب في نفع الاخرين وتقديم ما يعود عليهم بقضاء حوائجهم فانه ولما كانت الشجرة شجرة النخل يكون لها من اه الاثر مثل ذلك شبهها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:51

بالمسلم وفي هذا الحديث ايظا جواز الاجابة التي تكون للاختبار والامتحان على الفرض والتقدير حتى يوصل الى الجواب الصحيح. ولذا قال فوقع الناس في شجر البوادي وفي هذا الخبر ايضا - 00:19:11

ان انه ينبغي بالانسان اذا جهل شيئا ان يسأل عنه. ولذا قالوا حدثنا ما هي؟ يا رسول الله وفي هذا الحديث ايضا جواز تأخير القاء المعلومة لفائدة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:39

عليه وسلم جواب هذا السؤال لفائدة احضار اذهان آآ الصحابة قد عنون المؤلف ايضا على هذا الحديث فقال باب طرح الامام المسألة على اصحابه تختبر ما عندهم من العلم باب طرح الامام المسألة - 00:20:03

على اصحابه ليختبر ما عندهم من اه العلم كما ان المؤلف ايضا آآ اورد هذا الحديث في باب الفهم في العلم فان ابن عمر قد فهم العلم وفيه دلالة على تميز بعض الناس على بعضهم الاخر - 00:20:34

فيما يتعلق اه فهمهم وان الناس ليسوا على مرتبة اه واحدة وهكذا ايظا من الفوائد التي اه اشتمل عليها هذا الخبر ان هذا الخبر فيه تفاوت الناس في العلم وانهم ليسوا على رتبة واحدة - 00:21:07

ايضا من الفوائد التي تتعلق بهذا الخبر ما ذكره المؤلف حيث اعاد نويف هذا الخبر في باب الحباء في العلم ثم اورد المؤلف بعد ذلك حديثا انس ابن مالك قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد - 00:21:44

دخل رجل على جمل فاناخه في المسجد ثم عقله اي ربطة ثم قال لهم ايكم محمد؟ والنبي صلى الله عليه وسلم متى بين ظهريهم. فقلنا هذا الرجل الابيظ المتكئ. فقال له الرجل ابن عبد المطلب - 00:22:22

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد اجبتك فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم اني فمشددي عليك في المسألة فلا تجد علي في نفسك. فقال سل عن ما بدا لك. فقال اسألك - 00:22:42

ربك ورب من قبلك الله ارسلك الى الناس كلهم؟ فقال الله امرك ان نصلی الصلوات الخمس؟ في اليوم والليلة قال الله امرك نعم. قال اشترك بالله. الله - 00:23:02

امرك ان نصوم هذا الشهر من السنة. قال الله امرك نعم. قال اشترك بالله. الله امرك ان تأخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فتقسمها على فقرائنا. فقال النبي صلی الله عليه وسلم اللهم نعم. فقال الرجل - 00:23:22

امنت بما جئت به وانا رسول من ورائي من قومي وانا ظمام ابن ثعلبة اخوبني سعد ابن بكر فهذا حديث عظيم اورده المؤلف في باب ما جاء في العلم في باب من جاء - 00:23:42

باب ما جاء في العلم وقد اشتمل على فوائد كثيرة فقوله بين او في لفظ بينما اي اه كان هناك وقت آآ بين الاوقات التي كنا نجلسها مع النبي صلی الله عليه وسلم. وفي - 00:24:05

جواز الجلوس في المسجد انه لا حرج في مثل ذلك. وظاهره انهم جلسوا للعلم والاستماع من فوائد هذا الخبر قبول خبر واحد فان قوم ظمام صدقوه ولم يكتبوه ولما قال انا رسول من ورائي اقره النبي صلی الله عليه وسلم على ذلك - 00:24:29

فما يدل على ان خبر الواحد الموثوق مقبول في هذا الحديث جواز الاتكاء سواء بحضور الناس او بغيرهم فان النبي صلی الله عليه وسلم كان متكئا وفي هذا الحديث ايضا - 00:25:04

جواز ركوب الجمل وجواز اناخته في المسجد ولعلمهم يريدون بذلك انه اناخه في رحبة المسجد وفي هذا الحديث تواضع النبي صلی الله عليه وسلم فانه كان يجلس مع الناس مختلطا بهم - 00:25:25

وفي هذا الترغيب في التواضع في الحديث جواز ادخال البعير الى المسجد وربطه في آآ المسجد وكما تقدم ان ظاهره ان ربطه كان في الرحبة. ولذا ورد في بعض الروايات انه اناخه - 00:25:45

فعلى باب المسجد وعقله واستدل بعضهم بهذا الخبر على طهارة روث الابل العلماء لهم قولان مشهوران في هذه المسألة وبعضهم وفي هذا الخبر ايضا من لفوائد والاحكام ما يتعلق في - 00:26:06

توازى سؤال الانسان عن اسم من يقابلها وعن حقيقته ولذا قال ايكم محمد وفي هذا الحديث يوازن نسبة الى الاجداد فانه قال ابن عبد المطلب وهو جده وفي هذا الخبر في من الاخبار ايضا جواز - 00:26:37

آآ اطلاق اسم النبوة مجرد. يقال محمد ولكن جمهور اهل العلم على انه لا يصح مثل ذلك و قالوا ان الله جل وعلا يقول لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا - 00:27:10

قالوا بان هذا الرواى لم يؤمن بعد فلا زال باقىا على طريقة اهل الجاهلية في جفاء بهم ولم يكن يعلم باحكام مخاطبته وطريقتها وفي هذا الخبر ان سكوت الانسان اه يعد حجة عليه. ولذا لما قال له ابن عبد المطلب قال النبي صلی الله عليه وسلم قد اجبت - 00:27:31

التوكة يجعل السكوت عند قول اصحابه جوابا منه عما سأله عنه وفي هذا الحديث ايضا طلب الاسناد العالى فان هذا الرجل لم يقنع بما ينقل اليه حتى ذهب للنبي صلی الله عليه وسلم آآ فسألته مباشرة - 00:28:06

وفي هذا الحديث ايضا جواز السؤال بالله جل وعلا. ولذا قال اسألك ربك ورب من قبلك الله ارسلك واستدل بعضهم بهذا اه الخبر على ان انه يجوز ان يعرف الرجل ببعض صفاته. ولذا قالوا هذا الرجل الابيظ المتكى - 00:28:34

في هذه هذا الحديث انه لا يأس ان يقدم الانسان لحديثه بمقدمة تمهيدية. ولذا قال هذا الرجل فمشددي عليك في المسألة فلا تجد علي في نفسك في هذا الحديث ايضا من لفوائد آآ سؤال الانسان عن مسائل العلم ليكون ذلك - 00:29:06

قادعى لحفظه وفهمه وفي هذا الحديث ان الواجب من الصلوات في اليوم والليلة الصلوات الخمس وفي هذا دلالة على ان صلاة الوتر ليست بواجبة كما قال الجمهور خلافا الحنفية في هذا الخبر هجوم وجوب صوم شهر رمضان - 00:29:46

انه يجب صيامه جمیعاً فيه انه لا يجب صيام غيره من الايام ما لم يكن هناك سبب من العبد كصيام الفدية وصيام الكفاره وفي هذا الحديث وجوب الزکاة وان صاحب الولاية يأخذ الزکاة من الاغنياء - [00:30:12](#)

تدل بهذا الحديث على وجوب رد زکاة الاغنياء الى فقراء البلد الذين يكون فيه هؤلاء الفقراء ولذا قال الله امرک ان تأخذ هذه الصدقة من اغنىئنا؟ فتقسمها على فقرائنا بهذا الحديث - [00:30:39](#)

جواز ان يؤمن الانسان وان يدخل في دین الله ولو لم يكن هناك مناظرة او استدلال عقلي على الله جل وعلا وعلى صحة الرسالة والشرع. ولهذا قال هذا الرجل امنت بما جئت به - [00:31:01](#)

وفي هذا الحديث ايضاً جواز ان يتم ارسال شخص لتقصي الحقائق والاخبار ولذا كان ظمام هذا قد ارسل من قبل آآ قومه وفي هذا البعض هذا الخبر انه ما امسى في ذلك اليوم في حاضرته احد الا اه مسلما - [00:31:25](#)

وفي هذا الخبر ايضاً من الفوائد جواز التقليد في اصل الاسلام وانه يدخل قلوبه الانسان وفي هذا الخبر ايضاً نسبة الانسان الى قومه. ولذا قال اخو بنى سعد ابن بكر - [00:31:57](#)

وفي هذا اثبات الاخوة النسبية بينه وبين اه قومه وفي هذا الحديث ايضاً تعريف الانسان لنفسه بذكر اسمه. ولذا قال وانا ظمام ابن ثعلبة فتعريف الانسان لنفسه بذكر اسمه اه يجعل الناس يعرفونه ويرفع ما قد يكون في نفوسهم من - [00:32:19](#)

وريث وشك في حاله وتخوف منه بارك الله فيكم وفقكم الله لكل خير وجعلنا الله واباكم من الهداء المهددين هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:32:51](#)